

الامن الصحي وإدارة الازمات الصحية لما بعد كورونا Health Security and Post-Coronavirus Health Crisis Management

فؤاد جدو⁽¹⁾

⁽¹⁾ جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر
foued.djeddou@univ-biskra.dz

تاريخ النشر:
2022/10/10

تاريخ القبول:
2022/09/19

تاريخ الارسال:
2022/07/18

الملخص:

افرزت جائحة كورونا تصورات جديدة حول كيفية تحقيق الامن الصحي خاصة مع الازمات غير المتوقعة كما هو الحال مع جائحة كورونا اين ظهرت أهمية ضمان الدواء و الأجهزة الطبية و جاهزية الاطقم الطبية في مواجهة الامراض ، و ما بداية هذه الجائحة عرف العالم تخبط كبير في كيفية المواجهة والتصدي لها في ظل عدم وجود خطط و اليات استباقية لمواجهة هذه الجائحة وهذه الاليات أصبحت تعرف بالأمن الصحي لهذا اصبح الامن الصحي جزء أساسي في أي منظومة وطنية او دولية و التي تتحقق من خلال وضع استراتيجيات و تصورات متوسطة و بعيدة المدى في كيفية مواجهة الامراض و الاستثمار في القطاع الصحي من بحوث و تكوين الرأس مال البشري و ضمان مخزونات فعالة و بالتالي القدرة على تحقيق الامن الصحي و السلامة للإنسان .

الكلمات المفتاحية:

الامن الصحي، جائحة كورونا ، الامراض ، العجز الصحي ، الازمة

Abstract:

The coronavirus pandemic has given rise to new perceptions of how to achieve health security, especially with unexpected crises. Health security has become an essential part of any national or international system that ensures the development of medium- and long-term strategies and perceptions of how to confront diseases and invest in the health sector from research and the formation of human capital and

ensure effective stockpiles and thus the ability to achieve health security.

key words:

Health Security, Coronavirus Pandemic, Disease, Health Deficit, Crisis

تعتبر الامراض احد اهم ميزات المجتمعات و التي تتماشى مع الحياة البشرية فهي مرتبطة بنمط المعيشة و المحيط الذي يعيش فيه الانسان ، و الامراض في حد ذاتها تعرف تطورا و تحولا من حيث مقاومة الدواء او من خلال بروز امراض جديدة لم يكن يعرفها الانسان من قبل و فيروس كورونا يعتبر نمطا جديدا من الفيروسات التي تصيب الجهاز التنفسي رغم ان العالم عرف فيروس انفلونزا الطيور من قبل الا ان كورونا كان جديدا من حيث الاعراض وسرعة الانتشار مما جعل العالم يطلق على ما حدث بجائحة كورونا.

تكمن أهمية الموضوع في انعكاسات التي افرزتها جائحة كورونا حيث وجد العالم نفسه في مواجهة مرض غير معروف من حيث المضاعفات و كيفية مواجهتها مما جعل اول حاجز لمواجهة هذا الفيروس هو الوقاية امام عجز الحكومات في التصدي لعدد الوفيات المتزايد في العالم و هنا برز أهمية الامن الصحي في مواجهة هذه التحولات الصحية التي تصيب الدول و المجتمعات و هذا من خلال أهمية وضع استراتيجيات و سياسيات استباقية لمواجهة هذه الازمات الصحية حيث اصبح من الضروري ضبط هذه الاستراتيجيات التي تسهم في وضع مخططات تمكن من التحكم في هذه الازمات الصحية .

ويمكن ان نعالج الإشكالية التالية : ما هي متطلبات تحقيق الامن الصحي في ظل

الازمات الصحية لما بعد كورونا ؟

نفكك هذه الإشكالية الى تساؤلات فرعية كما يلي :

- 1- ما مفهوم الامن الصحي ؟
- 2- ماهي خصائص الازمات الصحية ؟
- 3- ما طبيعة المعوقات تحقيق الامن الصحي ؟

الفرضيات :

نستخدم هاتين الفرضيتين لدراسة الموضوع :

- 1- كلما كان هناك تخطيط استباقي و فعال في النظام الصحي كلما كانت

ال خسائر قليلة.

2- التنسيق الداخلي و الخارجي للأنظمة الصحية يمكن من زيادة الامن الصحي المحلي و العالمي.

المنهج :

اعتمدنا في هذه الدراسة على منهج التفكيكي التركيبي لفهم التأثيرات التي خلفتها جائحة كورونا كأحد التهديدات الأمنية في الوقت الراهن بالإضافة الى المقرب النسقي من خلال اسقاط مؤشرات تحقيقي الامن الصحي في مواجهة التهديدات الأمنية و الازمات الصحية عموما .

من خلال ما سبق سنعالج الإشكالية من خلال العناصر التالية :

المبحث الأول: الاطار المفاهيمي :

المطلب الأول مفهوم الامن الصحي

المطلب الثاني مفهوم الازمات الصحية

المبحث الثاني: خصائص الازمات الصحية في ظل جائحة كورونا

المبحث الثالث: استراتيجيات تحقيق الامن الصحي لما بعد كورونا

المبحث الأول: الاطار المفاهيمي :

المطلب الأول: مفهوم الامن الصحي :

قبل التطرق لمفهوم الامن الصحي لا بد من ضبط مفهوم الامن عموما ، يعتبر مفهوم الأمن من المفاهيم التي ارتبطت بالإنسان في ماضيه و حاضره و مستقبله فهذا المفهوم ليس بالجديد و انما يعتبر عنصر أساسي في الحياة الإنسانية لقد بذلت في العشرينات السابقة جهود كبيرة لتعريف الامن و إعادة تعريفه و هو الامر الذي أنتج حجما هائلا من الادبيات و يمكن تصنيفها وفق الابعاد الثلاثة التالية¹ :

- الوحدة المرجعية بمعنى من و ما يجب تأمينه ؟ : قد تكون الدولة او النظام الدولي او الافراد او الجماعات او المجتمع او النوع البشري عموما .

- طبيعة التهديد الذي يواجه الوحدة المرجعية سواء عسكريا كان ام غير عسكري ، خارجيا ام داخليا.

- الوسائل المستعملة لتحقيق الامن.

¹ عبد النور منصورى ، المصالحة الوطنية في الجزائر بين الحل الأمني و افق الامن الإنساني ، دار

التنوير، الجزائر ، 2013 ، ص 22

و في تعريف للأمن: "هو الشعور الذي يسود الفرد أو الجماعة بإشباع الدوافع العضوية والنفسية واطمئنان المجتمع إلى زوال ما يهدده من مخاطر ذلك الأمن كشعور أما الأمن كإجراء فهو ما يصدر من الفرد أو الجماعة لتحقيق حاجاتها الأساسية أو لرد عدوان عن كيانها ككل"¹

أما باري بوزان Barry Buzan فيعرف الأمن بأنه «العمل على التحرر من التهديد، وفي سياق النظام الدولي فإن الأمن هو قدرة الدول والمجتمعات على الحفاظ على كيانها المستقل وتكاملها الوظيفي ضد قوى التغيرات التي تعتبرها معادية"²

من خلال التعاريف السابقة نجد ان تعريف باري بوزان هو الأكثر قبولاً لأنه يركز على القدرة على التحرر من التهديد والحاجة وهما اهم نقاط التغير في الوقت الراهن خاصة ان الامن بدأ يتغير مع نهاية الحرب الباردة اين اصبح الامن الانساني احد اهم ابرز المحاور التي تتحرك فيها العلاقات الدولية بحيث اصبح الانسان بكل قيمه هي الأساس في العلاقات الدولية وفق ما يعرف بمنطق الامننة .

و من خلال ما سبق نجد ان الامن الصحي جاء نتيجة للتطورات التي عرفها الامن عموماً خاصة ما بعد الحرب الباردة و خصوصاً مع ظهور ما يعرف بالأمن الإنساني كمتغير رئيسي و الذي طرح في البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة و مع تشابك المتغيرات اصبح الامن الصحي احد مستويات الامن كما طرحه باري بوزان و لهذا نجد ان الامن الصحي قدمت له مجموعة من التعريفات منها من يعرف الامن الصحي هو انتاج كل ما يتعلق بالصحة من السلع و المواد و الأجهزة الطبية بما يعادل او يفوق الطلب المحلي "³ و نجد من خلال هذا التعريف ان الامن الصحي يرتكز على السلع و البنية التحتية التي يحتاجها قطاع الصحة و ان كان اهماله للجانب البشري و المقصود بها من يقوم على تقديم الخدمات الصحية اللازمة .

¹ معمر بوزنادة ،، المنظمات الإقليمية و نظام الامن الجماعي ، الديوان المطبوعات الجامعية ،

الجزائر ، 2005 ، ص 15 .

² عبد النور بن عنتر ، البعد المتوسطي للأمن الجزائري ، المكتبة العصرية ، الجزائر ، 2005 ، ص 13

³ حكيم بناولة ، نموذج مقترح للامن الصحي في مواجهة الازمات غير المخطط لها ، مجلة

اقتصاديات شمال افريقيا ، جامعة الشلف ، المجلد 18 ، العدد 28 ، مارس 2022 ، ص 483

و حسب تعريف منظمة الأمم المتحدة للأمن الصحي سنة 2000 " هو مدى توفر الخدمات الصحية للجميع و بأسعار مقبولة مقابل مقدرة الافراد على الحصول على تلك الخدمات سواء ما تعلق بالرعاية او الوقاية لا سيما في ظل انتشار الامراض و الأوبئة " ¹ من خلال هذا التعريف نجد انه يركز على سهولة الحصول على الخدمات الصحية للأفراد.

و حسب منظمة الصحة العالمية قدمت مجموعة من المرتكزات التي يمكنها ان تحقق الامن الصحي حسب ما نشرته سنة 2020 كما يلي : ²

- منظومة صحية جيدة الأداء لها القدرة على احتواء الازمات الصحية
- امتلاك نظم صحية قوية لها القدرة على مواجهة الطوارئ الصحية
- تغطية صحية شاملة .

- ضرورة تطوير المجال الصحي للدول استعدادا لمواجهة الامراض و الازمات و بالتالي نجد ان منظمة الصحة العالمية تركز على القدرة على مواجهة الازمات الصحية عبر الرفع من كفاءة النظام الصحي للدول.

الا ان بروز الأوبئة في اعقاب الحرب العالمية الأولى حيث توفي اكثر من 40 مليون شخص نتيجة لوباء الانفلوانزا الاسبانية ثم جاءت انفلوانزا الخنازير و الطيور الا انها لم تعتبر تهديدا للأمن الإنساني الى غاية ظهور ما يسمى بفيروس نقص المناعة البشرية الايدز في منتصف الثمانينات من القرن الماضي اين استخدم مصطلح و مفهوم " الامن الصحي " كنتيجة للأضرار التي سببها هذا المرض و سرعة انتشاره . ³

و مع بروز جائحة كورونا في ديسمبر 2019 اصبح مصطلح الامن الصحي من بين المفاهيم الأساسية و الأكثر انتشارا في السياسات و الدراسات الحالية .

¹ اسية بلخير، رهان الامن الصحي في الجزائر في ظل الازمات المستجدة قراءة نقدية لادوار الوكالة الوطنية للامن الصحي، مجلة أبحاث قانونية و سياسية، جامعة جيجل، المجلد 7، العدد 1، جوان 2022، ص 156

² أحمد طليب، الامن الصحي في ظل الظروف الاستثنائية بين تكريس الحق و صناعة الوعي، مجلة دفاتر البحوث العلمية، المركز الجامعي تيبازة، المجلد 8، العدد 2، ديسمبر 2020، ص 64

³ حسين باسم عبد الأمير، تطور مفهوم الامن الصحي و اثره في الدراسات الأمنية المعاصرة، مأخوذ من مركز الدراسات الاستراتيجية، 02/05/2020/05/02، www.kerbalacss.uokerbala.edu.iq/wp/ تاريخ

و مما سبق يمكن ان نقدم تعريفا اجرائيا للأمن الصحي كما يلي " هو فاعلية النظام الصحي على مواجهة التهديدات الصحية و الازمات المرضية الحالية من خلال الاستثمار في تكوين الراسمال البشري و الاستباقية في مواجهة الازمات وفق خطط و برامج ذات كفاءة عالية .

المطلب الثاني : مفهوم الأزمة الصحية :

ان الأزمات هي جزء من حركية وديناميكية الحياة الإنسانية لأن الأزمة تعرف بأنها حادث طارئ ومفاجئ في أي مجال صحي أو ما يعرف بأزمة قلبية مثلا أو أزمة اقتصادية وغيرها من الأزمات التي تحدث لأسباب مختلفة، وهنا يتوجب علينا أن نعرف الأزمة عموماً؛ يقول آلان فيرغستون Allen Vergisn أن الأزمة تبدأ عندما تقوم دولة بفعل تكون تكلفته كبيرة لدولة أخرى وتميز الأزمة بثلاث خصائص رئيسة :¹

- المفاجأة: إذ تحمل طابع المفاجأة لصانع القرار أو حتى للملاحظ البسيط .
- التهديد العالي للأهداف: أي أن الفعل تكون تكلفته كبيرة حسب طبيعة الأزمة
- ضيق الوقت المتاح للتصرف: أي أن صانع القرار لديه اهتمامات أخرى وليس له الوقت والمعلومات الكافية.

هذا يمكن أن يسقط على الأزمة السياسية بشكل عام ولكنه ينطبق على كل الأزمات عموماً لأنها تتميز في النهاية بالمفاجأة وضيق الوقت وصعوبة التحكم في الوضع والتكلفة التي تنجر عنها سواءً كانت مادية أم بشرية.

وإذا تحدثنا عن الأزمة الصحية فإنه يمكن أن نعرف الأزمات الصحية بأنها الأزمات التي تحدث بشكل مفاجئ أو متسارع في قطاع الصحة يؤدي إلى حدوث خسائر في الأرواح من أمراض أو كوارث طبيعية في منطقة معينة أو في العالم .

من خلال هذا التعريف أردنا تقديم تعريف مختصر و دقيق في مسألة تعريف الأزمة الصحية خارج ما يعرف من المنظور التقليدي الذي يحصر " الأزمة الصحية في العرض المفاجئ الذي يصيب الإنسان في جسمه أو عقله كالجلطة الدماغية أو القلبية " فنجد من خلال التعريفين السابقين أن الأزمة الصحية تختلف من حيث التوصيف المفاهيمي لها؛ فنحن نتحدث عن الأزمات الصحية التي تصيب الإنسان

¹ محمد احمد عبد الغفار، فض النزاعات في الفكر والممارسة الغربية ، دارهومة، الجزائر، 2003 ،

عمومًا والتنظيمات الصحية في العالم كما حدث مع فيروس كورونا المستجد و أيضًا مع فيروس إيبولا في أفريقيا من قبل والملاريا وسارس قبلها.

المبحث الثاني : خصائص الأزمات الصحية في ظل جائحة كورونا :

من خلال ما سبق اين تطرقنا الى تعريف الامن الصحي و الازمات الصحية سنحاول معالجة محددات و خصائص الازمات الصحية على ضوء ما سبق اين يمكننا أن نحدد خصائص الأزمات الصحية كما يلي :

– الانتشار: والمقصود به أن الازمات الصحية تتميز بالانتشار عبر قطاعات عديدة قد يكون الإنسان هو في حد ذاته سبب الانتشار كما حدث مع مرض السارس أو ما يحدث مع مرض كورونا المستجد والذي ينتقل عبر الإنسان وبالتالي نجد أن عملية الانتشار تكون واسعة بحكم التماس بين البشر أو بين الانسان والحيوان وقد يكون عبر المياه الملوثة أو الأطعمة فهذه أهم خاصية تجعل المرض صعب التحكم فيه وينتشر بشكل كبير.

– المفاجأة: أنا أعدها العنصر الثاني بعد الانتشار من حيث الأهمية فالأمراض الوبائية تكون غالبًا لها نسبة من احتمالية الوقوع إلا بعض الأمراض مثل ما حدث مع فيروس كورونا المستجد covid 19 فغالبًا نجد أن الأنظمة الصحية تكون لها النجاعة لمواجهة أي طارئ لكن قد يحدث أمر مفاجئ وغير متوقع وخاصة إذا كان أول مرة يقع.

– الغموض و نقص المعلومات : والمقصود بها عدم توفر معطيات علمية وطبية حول المرض المنتشر وهذا حدث في الأوبئة السابقة التي راح ضحيتها الآلاف من البشر ولكن توجد بعض الأوبئة معلومة المعطيات، وهذا يجعل التحكم فيها ممكن، لكن مع حالة فيروس كورونا المستجد فإننا نجد أن هناك غموض كبير من حيث مصدر وكيفية التعامل مع هذا الفيروس ومعالجته وطريقة انتشاره.

– ضيق الوقت : ونشير هنا أن ضيق الوقت في الأزمة الصحية يتمثل في عدم وجود مجال كبير للحد من عدد ضحايا والإصابة من جراء هذا الفيروس أو المرض عمومًا وكيفية اتخاذ القرارات التي تكون خاضعة في الأساس لمعطيات علمية وطبية أي ما يقرره الخبراء.

هذه أهم خصائص الأزمات الصحية خصوصًا إن كانت تشترك مع الأزمات الأخرى فإن المجال الصحي له مميزات تجعل إدارة الأزمة الصحية يخضع لمقاربات تختلف عن غيرها؛ لأنها تتعامل مع الإنسان وأعلى ما يملك الإنسان حياته.

و مع بداية أزمة كورونا في ديسمبر 2019 في الصين و انتشارها في ارجاء العالم اين بلغت ذروتها في مارس 2020 حيث عطلت هذه الازمة حياة ملايين البشر و في كل القطاعات و الأهم الجانب الصحي حيث جاء هذا الفيروس بشكل غامض و غير معروف جعل الناس تموت بأعداد كبيرة ، فحسب الأمم المتحدة نجد ان فيروس كورونا هو مشكل صحي عالمي اين اعتبرت ان معيار قياس قوة العالم يكون بمدى فعالية اضعف نظام صحي فيه و ليس اقوى نظام صحي ¹ ، فهذه الجائحة خلفت الملايين من الوفيات و عجز في استقطاب المرضى في المستشفيات و عدم القدرة على توفير مستلزمات مواجهة الفيروس أولها الكمادات الطبية و العادية التي تعتبر الخط الأول لمواجهة هذا الفيروس اين وصل الامر الى ما يعرف بحرب الكمادات و أجهزة التنفس الاصطناعي حيث اتهمت الحكومة الألمانية في افريل 2020 الولايات المتحدة الأمريكية انها استولت على 200 الف كمادة قد اشترتها لمواجهة الفيروس في تايلاند و نفس السياق اتهمت فرنسا الولايات المتحدة الأمريكية بانها استولت على شحنة من الكمادات مصدرها الصين و في المقابل اتهمت السويد فرنسا بقرصنة شحنة من الكمادات كانت موجهة الى اسبانيا و إيطاليا ² ، وهنا تتضح مدى تخبط الأطراف الدولية خاصة الدول الكبرى منها بحيث لم تستطع ان تجد الحلول الممكنة لمواجهة الخطر الا من خلال الاعتماد على السرقة و القرصنة لمواجهة النقص في أدوات مواجهة الفيروس .

و يمكن ان نلخص اهم خصائص ازمة كورونا كما يلي :

- غياب مصدر علمي و طبي يقدم مؤشرات حول طبيعة الفيروس و اليات

مواجهة المرض

¹ أنطونيو غوتيرش ، فيروس كوفيد 19 يشكل خطرهديد البشرية ، الأمم المتحدة ، مأخوذ من <https://www.un.org/ar/coronavirus/articles/united-nations-entities-come-together-fight-against-covid-19>

13.40 تاريخ الاطلاع 2022-05-22 على

² حرب الكمادات و أجهزة التنفس ، مأخوذ من

14.20 تاريخ الاطلاع 2022-05-22 على <https://www.aljazeera.net/news/politics/2020/4/4>

- خصوصية المرض التي تتطلب اجهزة التنفس و وحدات العناية المركزة و هذه لم تكن بالعدد الكافي لمواجهة الاعداد الكبيرة من المصابين مما خلق حالة من الفوضى و عدد الوفيات المرتفع.

- نقص عدد الكوادر الطبية مقارنة بعدد الإصابات بالإضافة الى فقدان العديد من الكوادر الطبية في هذه الجائحة.

- حالة الاغلاق الدولي خاصة الحدود و بالتالي صعوبة التنقل و النقل داخل الدول او خارجها.

من خلال ما سبق نجد ان هذه الازمة الصحية لها انعكاسات لاتزال الى يومنا على جميع الأصعدة و المجالات من بينها الاغلاق الجزئي و المشكلات الصحية المتعلقة بما بعد كورونا.

المبحث الثالث : استراتيجيات تحقيق الامن الصحي لما بعد كورونا:

تعتبر عملية مواجهة الازمات الصحية من بين التحديات التي تعمل الدول على تحقيقها و تفعيلها حيث نجد المؤشر العالمي للامن الصحي و الذي يعرف GHS Index حيث يصدر تقارير سنوية تقيم السياسات الصحية في العالم و تصنف الأنظمة الصحية و قوتها و اذا ما تطرقنا الى معايير التي يعتمدها هذا المؤشر اين نجد ما يلي :¹

- الوقاية : فحسب المؤشر تقوم عملية الوقاية من خلال مراقبة مناطق انتشار الامراض و وضع برنامج وطني يساهم في مراقبة الحيوانات الناقلة للأمراض للإنسان و مسار تنقلها.

- الكشف و التحقق : لا بد من توفير أنظمة تسهم في الكشف المبكر للأمراض المعدية و تقديم تقارير تفصيلية للأمراض المعدية و سريعة الانتشار حتى تسهل عملية التحكم فيها.

- سرعة الاستجابة : حسب هذا المؤشر فان 58 بالمئة من دول العالم لديها القدرة على الاستجابة للازمات الصحية و 69 دولة في العالم تتمتع بنظام سريع للتدخل في حال وقوع ازمة صحية او وباء و لهذا من الضروري امتلاك قدرات على الاستجابة السريعة اتجاه الازمات الصحية.

¹ 2021 global health security index , https://www.ghsindex.org/wp-content/uploads/2021/12/2021_GHSindexFullReport_Final.pdf , 22-5-2022 a 17h00

- النظام الصحي : حسب التقارير الذي أصدره المؤشر لسنة 2021 نجد ان نصف دول العالم لم تتجاوز 30 من 100 (معيار قياسي للمؤشر) في مواجهة الأوبئة و الازمات الصحية و ان 69 دولة لا تمتلك المنشأة الطبية كافية لاستقبال المرضى و ان 91 بالمئة من دول العالم ليس لها مخططات او برامج او دليل صحي لمواجهة الأوبئة و الازمات الصحية.

- القيم : و هي من بين المعايير التي يعتمدها المؤشر في تحقيق الامن الصحي و المقصود بها القيم و المرتكزات التي يقوم عليها النظام الصحي من خدمات و تكوين و غيرها.

- المخاطر: و هي مدى تحكم النظام الصحي في المخاطر التي تتعرض لها الدول و قدرة الأنظمة الصحية في الاستجابة للمخاطر الناتجة عن هذه الازمات الصحية .

فحسب التقرير نجد ان الجزائر مثلا جاءت في المرتبة 163 من 195 دولة بمؤشر 26.2 من 100 و هذا ضعيف مقارنة بالقدرات التي تمتلكها الجزائر لكن معايير التي اعتمدها المؤشر في مجال الامن الصحي نجد العناصر سابقة الذكر احتلت فيها الجزائر مراتبة متأخرة ففي الوقاية احتلت الجزائر 28.4 من 100 أي اننا لم نصل الى النصف الا انه تطور مقارنة بسنة 2019 اين كانت النسبة 19.4 ام من حيث تصنيف النظام الصحي نجد ان الجزائر تحسنت على 31.5 من 100 الا انه تطور مقارنة 2019 حيث كانت 15 و هذا يعبر عن الجهد المبذول في تطوير القطاع الصحي بالبلاد الا ان الامر يبقو بعيدا عن المستويات العالمية في تحقيق الامن الصحي اين احتلت الولايات المتحدة الامريكية المرتبة الأولى ثم استراليا و تليها فنلندا لسنة 2021¹.

مما سبق يمكن ان نقدم تصورات حول بناء استراتيجية لتحقيق الامن الصحي اين يمكن ان نقدم تصورا عمليا من خلال وضع آليات إدارة الأزمات الصحية عمومًا وفيروس كورونا المستجد خصوصًا كما يلي:

– الاستباقية: الاستباقية هنا تلعب دورًا أساسيًا في احتواء المرض وهذا يتوقف على مدى جاهزية الأنظمة الصحية في الدول والذي يقوم على وضع مخزونات دورية من الأدوية و المحاليل والأجهزة الطبية حيث يتم تجديدها ومراعاة صلاحيتها لمواجهة مثل

¹ Algeria ghs index , [https://www.ghsindex.org/wp-](https://www.ghsindex.org/wp-content/uploads/2021/12/2021_GHSindexFullReport_Final.pdf)

content/uploads/2021/12/2021_GHSindexFullReport_Final.pdf , 22-5-2022 a 18.15

هذه الأزمات كما يحدث مع احتياطي الصرف والنفط فالصحة تحتاج إلى مخزون احتياطي من الأدوية والمعدات الطبية الأساسية كما تقوم على وضع خطط للتحرك من خلال المستشفيات الميدانية والعنصر البشري ووسائل النقل المخصصة لهذا الغرض، وهذا يجعل الدولة التي تتميز بالاستباقية في الصحة يمكنها أن تحد من أضرار الأزمة الصحية والعكس صحيح.

– تقسيم العمليات الاستشفائية: ونقصد هنا أنه في حالة تفشي المرض لا بد من تخصيص أماكن للفحص منفصلة عن الأماكن الاستشفائية وهنا لا بد أن نحدد نوعين من هذه العمليات حسب قدرات كل دولة فمثلاً يمكن أن تخصص دولة مستشفى كامل تكون القيمة الاستيعابية كبيرة كمركز فحص واستشفاء؛ أي يخصص فقط لمعالجة انتشار هذا المرض وفي حالة عدم توفرها يمكن أن تخصص مراكز فحص متقدمة سواء في الأحياء التي تعرف انتشاراً أم في مداخل المدن والمقاطعات التي ينتشر فيها المرض وهذا يسمح بتصنيف حالة المرضى حسب درجات الإصابة، وإجراء فحوصات في هذه المراكز، ويتم تحويل من يستحق الاستشفاء والعناية المركزة إلى الأماكن المخصصة لها وتوجيه الآخرين، من لهم أعراض بسيطة إلى بيوتهم أو توصيف الدواء لهم؛ وبهذا يمكن أن نتحكم في العنصر البشري والإمكانات المادية والطبية.

– اتخاذ التدابير الوقائية: وهذا تسند للجهاز الإداري والسلطات المحلية، والتي تقوم بوضع الإجراءات الوقائية للحد من انتشار الوباء والمرض وهذا عبر رصد تعليمات إدارية وتنظيمية لحركة المرور توزيع المؤونة و السلع الأساسية وتوفير الخدمات الأساسية وإدارة الحجر وتسخير القوة العمومية كالأمن والقوات المسلحة لمواجهة أي انفلات أمني أو تقديم المساعدة للحالات المرضية الأخرى وتقديم التوجيهات والنشرات الطبية.

– تشكيل اللجنة العلمية و الطبية: دور هذه اللجنة هو القيام بعمليات رصد الوباء وانتشاره ووضع آليات محاصرته وتتكون من أطباء مختصين في علم الأوبئة وفي علم البيولوجيا؛ وبهذا تسمح لنا هذه اللجنة من إعطاء المعلومات، وتساعد الجهاز الإداري في اتخاذ القرارات الصائبة لمواجهة هذا الوباء.

– اللجنة الطبية : تسند لهذه اللجنة دور أساسي يتمثل في وضع الخريطة الوبائية والأهم تتبع مسارات العلاج إذا كان موجوداً أو تتابع التطورات العلمية في

العالم أو في الدولة من خلال رسم بروتوكولات العلاج المناسبة و الاعراض والمضاعفات وغيرها من الأنشطة التي تختص في المجال الطبي و العلاجي وكيفية توزيع القدرات الطبية والكوادر العلاجية على المناطق المتضررة.

- الدعم اللوجستيكي: وهذا يأتي من خلال تخصيص مجموعة وزارات معنية بمواجهة الوباء المنتشر، ويتمثل في وزارة الدفاع والأمن والصحة والنقل والموارد المائية والطاقة والتجارة وهذا يختلف من دولة إلى أخرى وهذا الدعم يتمثل في تخصيص مثلًا طائرات لنقل المرضى في حال وضع خريطة يتم توزيع المرضى لتخفيف الضغط عن المناطق المتضررة إلى المناطق أقل ضررًا أو عبر قطارات مجهزة بعربات طبية لنقل المرضى لتخفيف العبء وتوزيع الإمكانيات حسب الاحتياجات ليس فقط الطبية بل أيضًا الغذائية.

- الإعلام : يعد أهم نقطة؛ إذ ينقسم الإعلام إلى نوعين هناك الإعلام العمومي من خلال تقديم البيانات العامة بواسطة وسائل الاعلام التقليدية كالتلفزيون والإذاعة والصحف وعبر الاعلام الجهوي أو الوطني أو عبر الاعلام الجديد عبر صفحات التواصل الاجتماعي وهناك الإعلام الخاص ونقصد به إعلام اهل المرضى بحالة مرضاهم عبر رسائل او اجراء المكلمات الهاتفية للحد من انتقال الأهالي وبالتالي التقليل من العدوى، وأيضًا الإعلام يحد من انتشار الاشاعة و الفوضى.

- تفعيل دور المجتمع المدني : فالمجتمع المدني أمر أساسي في إنجاح أي عمل لأنه يقلل الضغط على الجهات الرسمية ويسهل عملية تدفق المعلومات والعمليات والخدمات في المناطق التي لا يمكن تغطيتها من طرف السلطات الرسمية وبالتالي تكون العملية تكاملية.

خاتمة: نتائج الدّراسة والتوصيات

خلصنا في هذه الدراسة ان الامن الصحي يعتبر من اهم التحديات التي تنتظر العالم خاصة في ظل بروز التهديدات الصحية الجديدة وسرعة انتشار الأوبئة و الأهم تميزها بعنصر المفاجأة مما يجعل الدول امام حتمية وضع خطط استباقية لمواجهة هذه الامراض و الأوبئة من جهة و من جهة أخرى ضرورة تبني مقاربات إقليمية و دولية من اجل ضمان التنسيق و التعاون في مجال البحث العلمي و زيادة الانفاق على قطاع الادوية و الأبحاث الصيدلانية و وضع مخزونات استراتيجية في الادوية و المستشفيات

الميدانية تحسبا لاي مخاطرو بالتالي لا بد من تفعيل التعاون الدولي و الإقليمي لتحقيق الامن الصحي لان التهديدات الأمنية الراهنة الصحية أصبحت عابرة للحدود و لذا يتوجب صياغة سياسات فعالة تحقق الامن الصحي .

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المراجع:

أ- الكتب:

1- عبد النور منصورى ، المصالحة الوطنية في الجزائر بين الحل الأمني و افق الامن الإنساني ، دار التنوير، الجزائر ، 2013

2- عبد النور بن عنتر، البعد المتوسطي للأمن الجزائري، المكتبة العصرية ، الجزائر، 2005 .

3- محمد احمد عبد الغفار، فض النزاعات في الفكر والممارسة الغربية ، دار هومة، الجزائر، 2003 .

4- معمر بوزنادة ، المنظمات الإقليمية و نظام الامن الجماعي ، الديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2005

ب- المقالات في المجالات:-

1- احمد طليب ، الامن الصحي في ظل الظروف الاستثنائية بين تكريس الحق وصناعة الوعي ، دفاثر البحوث العلمية ، المركز الجامعي تيبازة ، المجلد 8 ، العدد 2 ، ديسمبر 2020 ، ص 64

2- اسية بلخير، رهان الامن الصحي في الجزائر في ظل الازمات المستجدة قراءة نقدية لادوار الوكالة الوطنية للامن الصحي، مجلة أبحاث قانونية وسياسية ، جامعة جيجل، المجلد 7 ، العدد 1 ، جوان 2022 ، ص 156

3- حكيم بناولة ، نموذج مقترح للامن الصحي في مواجهة الازمات غير المخطط لها ، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا ، جامعة الشلف ، المجلد 18 ، العدد 28 ، مارس 2022 ، ص 483

ج - المقالات على مواقع الانترنت:

1- أنطونيو غوتيرش ، فيروس كوفيد 19 يشكل خطراً يهدد البشرية ، الأمم المتحدة ، مأخوذ

من [https://www.un.org/ar/coronavirus/articles/united-nations-entities-come-](https://www.un.org/ar/coronavirus/articles/united-nations-entities-come-together-fight-against-covid-19)

together-fight-against-covid-19 تاريخ الاطلاع 2022-05-22 على 13.40

2- حسين باسم عبد الأمير ، تطور مفهوم الامن الصحي و اثره في الدراسات الأمنية المعاصرة

، مأخوذ من مركز الدراسات الاستراتيجية ،

www.kerbalacss.uokerbala.edu.iq/wp/2020/05/02 تاريخ الاطلاع 2022-05-20 على

13.00

3- حرب الكمامات و أجهزة التنفس ، مأخوذ من

<https://www.aljazeera.net/news/politics/2020/4/4> تاريخ الاطلاع 2022-05-22 على

14.20

4- **2021 global health security index** ، [https://www.ghsindex.org/wp-](https://www.ghsindex.org/wp-content/uploads/2021/12/2021_GHSIndexFullReport_Final.pdf)

[content/uploads/2021/12/2021_GHSIndexFullReport_Final.pdf](https://www.ghsindex.org/wp-content/uploads/2021/12/2021_GHSIndexFullReport_Final.pdf) ، 22-5-2022 a

17h00

5- **Algeria ghs index** ، [https://www.ghsindex.org/wp-](https://www.ghsindex.org/wp-content/uploads/2021/12/2021_GHSIndexFullReport_Final.pdf)

[content/uploads/2021/12/2021_GHSIndexFullReport_Final.pdf](https://www.ghsindex.org/wp-content/uploads/2021/12/2021_GHSIndexFullReport_Final.pdf) ، 22-5-2022 a

18.15